



# معارف من السيرة النبوية

دكتور  
مصطفى الصاوي الكويني  
رئيس قسم اللغة العربية  
كلية البنات للأدب والعلوم والتربية  
جامعة عين شمس

الناشر // ملتقى المعارف بالاسكندرية  
جلال حزي وشركاه



الإهداء

يأيتها الأممي حَسْبِكَ رُبَّةُ  
فِي الْعِلْمِ أَنْ دَأَنْتَ بِكَ الْعِلْمَاءُ

أحمد شوقي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة :

هذا العمل العلمي أتقدم به لقارئى الكريم رمزاً لحب ، وآية لوجود يفيض به القلب نحو رسول الإسلام ، وخاتم الأنبياء محمد رسول الله ﷺ .

إن الحب لرسول الله من الحب لله ، وحب الله ورسوله فوق أن يُحَدَّ ويعجز عن العبارة عنه كل ذى بيان ، وإن بلغت موهبته الغاية . وإذن فالرمز يختزن هذا البيان الذى يحوطه طوفان المشاعر والأحاسيس على مدى خمسة عشر قرناً ، والتأليف فى سيرة الرسول الكريم ، وتصوير جوانب من عظمة شخصيته .

وكان تناول لسيرة الرسول على مستويين ، إما علمى موضوعى ، وإما إبداعى أدبى . وبرز فى كل مؤلف عن الرسول بعد تصوره لشخصية الرسول محمد ﷺ . أسلوب معالجة المؤلف للسيرة ، وثقافته هو العلمية ، ثم صورة عصره ، وأشار هذا إلى بحث لى بعنوان « البحث عن البطولة » عرضت فيه لما تتسم به سيرة الرسول فى مصر من لون تلونت به فضفت فيه عاطفة الوجدان ، وحيوية الفن لموضوعية العلم ، وإن فى درس السيرة النبوية لأبعاداً وآماداً .

ومن إعجاز هذه الشخصية التى صنعها الله تعالى على عينه - وفى عصرنا هذا الذى تكشفت فيه ، وفرة من علوم ومعارف أو استخدمت مناهج علمية وفنية جديدة ، فى هذا العصر انتهى الأمر فى شخصية الرسول سواء من الجانب العلمى أو الفنى إلى أن هذه الشخصية الكريمة تتخطى كل مثل أعلى بمقياس العلم أو الفن ، وإلى هذا المعطى اطمأن القدماء وإليه كذلك يركن المحدثون .

ولقد بدا لي أن أدرس السيرة من زاوية لم يسبق لأحد درسها فأدرس الشخصية العظيمة ، وما صدر عنهما من قول ، وما أثارته تلك الأقوال من معارف ، ويشاء الله أن تظل شخصية الرسول محمد ﷺ بفعالها وبقولها معجزة تشع على الدنيا فقد أضاء نورها جنبات الكون معارف رأيت أن أحدها في علوم الدين وعلوم العربية من لغة ونحو ، بل وعلم الفهرسة قبل أن تنشط الدراسات المكتبية ، وتنهض بعلوم الفهرسة والتصنيف ، ثم ما ينتمى إليه الحديث من الأنواع الأدبية . وفنون التعبير التي صيغ فيها وعلى الرغم من نماذج الفن بالعلم في هذه الدراسة ، فإنني أحس بعمق ، أن كل جهد يبذل في درس شخصية الرسول العظيم هو دون المطمح ، ونطمع فيما هو أكمل ، ولكن ما الحيلة وشخصية النبي الكريم تعجز دونها علوم الدنيا ، وكل فنونها . وأخيراً عجز تعبيرى في الإفصاح عن مكنون حبي لمحمد ﷺ ، وعجزت وسائل العلمية أن تُجِدَّ ما أثاره من علوم ، وهدى إليه من فنون .

وكان لزاماً أن يكون الرمز بهذا العمل للحب ، وأن يكون المنهج تخطيطاً يشير إلى أبعاد وأعماق تحتاج في تفصيلها إلى آحاد .. ولا يقوم به فرد أو جماعة ولاجيل يله أجيال وأجيال .

وتبقى بعد شخصية الرسول محمد ﷺ . معجزة على كل المستويات ، وبكل المعايير .

وإني لأحس بعمق الجميل الذي أسدته لي ابنتي وتلميذتي الدكتورة صباح عبد الله بافضل الأستاذة المساعدة بكلية التربية للبنات بنجدة .

فقد كانت تحرر ما أخطه ، وتراجعه ، سواء في عملي هذا أو في غيره من أعمال جزاها الله عنى خير ما يجزى الأوفياء الصادقون

والشكر موفوراً موصولاً لابنى العزيز الأستاذ الدكتور منير سلطان أستاذ  
النقد والبلاغة بجامعة عين شمس . وله فضل مراجعة تجارب الطبع ، وأساليب  
الإخراج الفنى لاعمالى العلمية ، بارك الله له وعليه .

وأملى أن ينفع الله بهذا الكتاب ، ويكون ثقلاً لى ولقارئى .

ربى كريم

أستاذ دكتور/ مصطفى الصاوى الجوينى

أستاذ الدراسات العليا

بكلية البنات بجدة - المملكة العربية السعودية

الاسكندرية فى الثانى من أغسطس ١٩٨٨ م

الموافق ١٨ ذى الحجة ١٤٠٨ هـ



# الفهرست العام

## تمهيد

الفصل الأول : السيرة النبوية وفن الترجمة

الفصل الثاني : الحديث وعلوم الدين .

الفصل الثالث : الحديث وعلوم العربية .

الفصل الرابع : تصنيف الحديث .

الفصل الخامس : الحديث والأنواع الأدبية .

الفصل السادس : الحديث وفنون التعبير .

الفهرست التفصيلي .



الفصل الأول  
السيرة النبوية وفن الترجمة



- أولاً
- شخصية الرسول
- وفن السيرة



## شخصية الرسول والاعجاز

كتاب جوامع السيرة لابن حزم والذي نشره باحث يسمى عزت دروزة يجعل شخصية الرسول ﷺ شخصية معجزة بسلوكها وإذا رحنا نتبع المواضع التي تذكر فيها عصمة الله عز وجل لرسوله عامة ولرسوله محمد ﷺ بخاصة - لوجدنا أول منطلق في هذا الموضوع .

ثم من أحداث السيرة مواقف عصم الله رسوله من الناس ، منها مؤامرة أبي جهل لابناء الرسول ﷺ .. ومؤامرة قريش لسفك دمه عليه الصلاة والسلام ، وتتبع سراقه للرسول وأبي بكر ليلة الهجرة ، وغفلة قريش عن وجود الرسول ﷺ وصاحبه في الغار ، ومحاولة الغطفانيين لقتل الرسول ﷺ ، ومحاولة عامر بن الطفيل لقتل الرسول وعصمة الله عز وجل له ، وما عمله يهود خيبر بعد غزو الرسول لهم . وصنيع زينب بنت الحارث شاة مسمومة ، وكيف لفظ رسول الله ﷺ أول لقمة منها .. الخ .

هذا إلى عصمة الله عز وجل للرسول ﷺ في كل غزواته والمسلمين ضد أعداء الدين .

\*\*\*

## شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم

كان رجل دين ودنيا ، هو راع وتاجر ومحارب واستاذ ومرب شعبي وقاض ، ورجل دولة وسياسة ... الخ .

ثم هو رسول كريم ، يعلم الدين ، ويتبتل ويدعو الله ، ويصوم ، ويحج ويتصدق ... الخ .

فمن أين جاء المسلمون بالفصل بين عنصري ( الدين والدولة ) في شخصية الانسان بحيث أصبح رجل الدين يهتم بالدين وينصرف عن الدنيا ورجل العلم ينصرف عن الدين إلى الدنيا ، ومتى كانت شخصية الانسان مادة لاروح فيها أو روحا بلا مادة ؟

من هنا فدراسة شخصية الرسول ﷺ وأصحابه تعطى المثل الحى فى شخصية المسلم ، الدنيا عنده دار اختبار بينما الآخرة دار جزاء .

\*\*\*

## وعن شخصية الرسول

فهناك قلة متأثرة بالاتجاه الأوربى أن الاسلام دين لادولة يفصل السلطة الروحية عن الزمنية وقالوا دليلنا قوله سبحانه ( وما على الرسول الا البلاغ ) . ولكن بعرض حياة الرسول ﷺ نجد أنه قد لبث عشر سنين يدعو للاسلام وثلاث عشرة سنة فى تأسيس الدولة الاسلامية لحماية للعقيدة ونشرا لها شأن أى مذهب أرضى اليوم لا بد ان تسنده قوة مادية . ولقد عاون الرسول فى تأسيس الدولة رجال منهم كتاب للنوحى كعلى وعثمان وآخرون للصدقات وللديون وللبيوع ولرصد دخل الدولة من النخيل ، وكان زيد ترجمان الرسول للامم التى تتكلم الحبشية والرومية والقبطية والفارسية والعبرية ، بل ان مبادئ الاسلام فى الميراث والاقتصاد ( البيوع ) والديون والتكافل الاجتماعى والحرب نجد أنها مسائل تحمل فى عصرنا الحاضر أسماء : ( الشرطة - الداخلية الدفاع - الشئون الاجتماعية - الخزانة ... الخ ) .

وكذلك من يقومون بها وزراء للدفاع والزراعة ... الخ .

\*\*\*

## أحداث فى سيرة الرسول

أحداث خاصة برزت من خلال سيرة الرسول ﷺ لها دلالتها من مدبر الكون عز وجل مثل :

حادثة الإفك واعتزال الرسول ﷺ لنسائه فترة .  
الثلاثة المخلفون .

النزاع بين الانصار والمهاجرين .

مسجد الضرار ... الخ من أحداث هي نجوم لألاءة في سماء البشرية  
السامية .

\*\*\*

## حول الإسراء والمعراج

تمت حادثة الإسراء في السنة الحادية عشرة من بعثة الرسول ﷺ وقبل  
الهجرة إلى المدينة بنحو من سنتين في مرحلة الصراع النفسي .  
ان الصراع بين الشرك والايان بدأ نفسيا وجدانيا بمكة وانتهى حريا بالمدينة  
على الأغلب ، فيما يختص بالمسلمين لأن الكفار في المرحلتين كان السلاح  
المادي عمادهم .

\*\*\*

## الاعجاز الالهى في السيرة النبوية

محمد رسول الله ﷺ من قبيلة قريش وهي زعيمة قبائل مكة ، ولو شاء الله  
عز وجل لجعل القبيلة تعصب لأحد أبنائها ويكون تعصبها لرسالته الدينية اذن  
تعصبا قليا ، ولكن شاء الله عز وجل أن تعصيه قبيلته وتناوته وتناصبه العداة  
ليكون الايمان بالدين الجديد عن حب واقتناع .  
ولنقل مثل ذلك في كثير من جوانب السيرة فيها هذا الصنيع الالهى من يتم  
محمد وفقره ... ووفاة أبنائه الذكور ... الخ .

\*\*\*

## المعجزة في سيرة الرسول

إذا كان القرآن كلام الله المعجز يتحدى الناس في كل زمان ومكان وكان

أمين رسالة الاسلام هو محمد ﷺ فان حياة هذا الرسول الامين من قبل أن يبعث ومن بعد البعثة معجزة كذلك ..

مثال ذلك اسم الرسول ﷺ ، معاصروه كانوا يتسمون بأسماء تتعبد لأهنتهم مثل : عبد يغوث - عبد مناة - عبد الدار عبد اللات - عبد العزي ... الخ

بينما الرسول ﷺ كان اسمه محمد يحمد الله والملائكة والناس .

« ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .

وكان أبوه عبد الله ، وأمه آمنة وأبوها وهب .

فالرسول ﷺ هبة وأمان ومرضعته حليلة من بنى سعد أرضعته الحلم والسعد .

\*\*\*

## صورة كلامية للرسول

رسمها الجاحظ في احدي رسائله ( رسائل الجاحظ . نشر عبد السلام هارون ) ورسمتها كتب الكلام .

وتدور حول شخصية الرسول ﷺ كمتراجم لتعاليم القرآن ترجمة عملية ، وفي صدق الرسالة فيما أخبرت به من صفات الرسول ﷺ ، وعن صدق ما أخبر به القرآن من غيوب ومنها حتمية انتصار رسالة الإسلام وفي عدم التناقض بين القرآن وحديث الرسول الصحيح .

\*\*\*

## عن مجتمع الرسول الإسلامي

عصر الرسول صلى الله عليه وسلم عصر فريد في تاريخ المجتمعات البشرية

تتصل فيه السماء بالأرض فيتنزل الوحي على رسول ﷺ وتسجل السماء أحداث الأرض ، وتتعاون الملائكة مع المؤمنين . ويتسامع الخلق بالدين الجديد ، فمنهم من يؤمن ومنهم من يكفر .

ويواجه الدين الجديد أديانا سماوية وغير سماوية كلها تحلل أو انحراف وجهل القلب الانساني فارغا من غذائه الروحي ، وهناك أوضاع اجتماعية كالرق وهوان المرأة ، وقيم خلقية جاهلية سائدة ، ووضع المرأة المهين ، ثم الثراء الفاحش والفقير المدقع ، والمترفون أو غيرهم أو قلتهم ضائعة بين ارضاء شهوة حيوانية أو طمع مادي أو تحريف اعتقادي أو فكري ، ثم مجتمعا فارس والروم المتسلطان على أمم العالم وتحلل الحضارة فيهما وتفسخها لانغماسها في المظهر المادي وفراغها الايماني .

في ظل هذا المجتمع تفتتح عيون وقلوب وأفكار الشباب المسلم الناشيء أمثال : علي - أسماء - عبد الله بن عمر - أسامة بن زيد بن ثابت ... الخ ممن تذكرهم كتب السيرة والطبقات وممن فتنهم روح البطولة فحاولوا الحرب صفارا وردهم الرسول ﷺ لصغر سنهم ، هؤلاء الشباب اتجهوا بنين وبنات وجهات خيرة في ظل الاسلام ... ابن عباس مثلا ترجمان القرآن - زيد بن ثابت كاتب الوحي علي وأسامة وعبد الله بن الزبير فرسان الحرب هم وغيرهم - أسماء بنت أبي بكر الأم انجاهدة التي تربي أبناءها تربية فروسية اسلامية الخ ...

\*\*\*

### عبقرية الاماكن المقدسة

ولعله مما يرتبط بسيرة النبي ﷺ ما ترتبط به حياته في مكة موطنه ، ومنى موطن من مواطن الحج تستدعي ذكريات ابراهيم الخليل عليه السلام ... في بحث لأحد المهندسين المصريين بجريدة الاهرام أثبت أن مكة المكرمة تقع تماما في مركز دائرة العالم وحسب هذا بحسابات رياضية فإذا أضفنا إلى ذلك